

## لواء الكوت

Kût comme Liwâ'.

١ - بناؤها

انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ ( ١٨١٢ م ) بطلب من الحكومة العثمانية. انشأها رجل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الاطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها . فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هذه بالعمارة تمييزا لها عن غيرها .

( لغة العرب ) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢

كانون الثاني ( يناير ) [ سنة ١٨١٧ م ] بدأنا نرى ديارا انزلة من سائر البلاد التي هيطنا اليها الى الآن واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اتنا ندنو من مدينة فاما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليجت عن حصن يكرها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر التسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ما قل وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لا يتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة انشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ - شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو الامن في خليج فارس وخلق الاضطرابات في الهند . فرحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الأخرى بعد تراشقات طفيفة حتى إذا وصلت إلى إيوان كسرى ، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها إلى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك ٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة برأسها القائد طأوزند مدًا طويلا لاقت خلالها أنواع العذاب إلى أن أحوجها الحصار إلى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الأليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٥٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلا من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيها شارع فسيح يحاذي النهر المذكور فيجعل للمنازل التي فيه أجمل منظر . أما أسواقها وحواليها وبيوتها ففي حالة متوسطة إذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمكتبة الأميرية وبعض بيوت المتولين لأنها مبنية على الطراز الصحي الحديث . وأما الهواء فيها فمعتدل الفصول والماء هناك عذب جدا فهو ماء دجلة النмир .

ولهذا المدينة أهمية تجارية تستوجب الذكر لأنها مركز اللواء الذي يتنازع منه سكان انحاء جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب إلى البصرة ومنها إلى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ١- أم حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية أم حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة أميال وهي مجموعة عرائش وبيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة وللحكومة فيها بناية متوسطة الخالص مخفر للشرطة .  
٢- ناحية البغيلة (١) تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حدها إلى القرية المسماة اليوم ببغيلة ) وهي قرية جميلة المنظر على نهر التيسيم

(١) انشأها رجل اسمه عجم (كسبب) رئيس الكلايين وهؤلاء بطن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ [١٨٨٥ و ١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد أراضيها أمر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لحيل المسكر فكانت في تلك السنة مركزا للحكومة .

عذبة الميلاء سكنها زهاء ( ٤٣٠٠ ) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائتا ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيها ادور عامرة وبنيات انيقة اما فواكهها واثمارها فليذبة .

### ٣ - تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ، ناحيتان وقد تقدم وصفهما ولهذا اللواء ثلاثه اقصية . مهمة هي قضاء الحلي وقضاء الصويرة وقضاء بكرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

### ٤ - قضاء الحلي

الحلي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الغراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعتهم وفلاحتهم وفيهم لفيف من الاكراد والبغداديين والعرب المتحضرين من اهل الغراف وغيرها وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحائكات وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة . وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاته في الايام الاخيرة وهو اؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان ميلاء الغراف كثيرا ما تنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحلي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . ولعل وعود الحكومة باصلاح الغراف تنفذ في الايام المستقبلية فتقذف هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى بحريجة ( بالتصغير ) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الغراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والفلاحين .

### ٥ - قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولايتها المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هـ - ذل الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلتاً ميانى فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الأيدي عن كل عمل .

و ( الصويرة ) إحدى القصبات التي انشئت حديثاً ، وقد انشأها رجل يدعى السيد عليوي بيه عام ١٣١٤ هـ وهو لا يزال حياً يرزق ، وكان في بادئ الأمر قد بنى منزلاً صغيراً للأمور الحكومة سماه (صيرة) بمعنى ( حظيرة ) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبه مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلاً من جنوب بغداد وقبر نفوسها ( ٨٠٠٠ ) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأّت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل المنوثة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امراً في ٢٤ غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبها قضاء الصيرة بـ ( قضاء الصويرة ) بالتصغير دفماً لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحداً تدعى ( ناحية العزيزية ) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلاً وهي أهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيها عدداً مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ ( ١٨٦٥ م ) وسميت كذلك باسم السلطاني عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فاما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائم مقام فيها ولا يزال قبره هناك .

( بكرة ) قصبه منحطت العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلاً وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكاهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محاذة لجبال بشت كولا الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريباً واهم حاصلاتها الزراعة التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسناً وهو مشهور بوجوده في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه .. انها اول قرية جمع منها الحطب لنار ابراهيم

الخليج - لعل عليه السلام وهي قائمة على أنقاض مدينة ( بادرايا ) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من ( باكسايا ) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقوى . ويبعد صرح الحكومة عن القصبه ثلاثة كيلومترات فاذا طفي (الكلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القصبه الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان ( بتشديد الصاد ) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بيرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشت كولا وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها الكراد وانفتحهم بالطبع اللغة لكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقصبه بيرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلا انها اوسع منها قليلا .

## ٦- حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت : التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان الماء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويميد الى سكانه ثراءهم المشهور ولا سيما ان تربة الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قدرا مهما من الجلود والسمن والواشي وقليلا من الطيور الداجنة وبنات الماء مع بعض المنسوجات الوطنية .

## ٧- المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة لسنة ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتواحيه . وقد مر بنا ان اللواء يتقوم من ثلاثه اقصية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إنائية وامل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتشمل سكانه

من وهدة الحمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهدبية بعسير .

#### ٨ - عشائر اللوا

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية  
الاولوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي الارب بذكر اسماء  
العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللوا : ربيعة ( واشهر افخاذها المباح والامارة والسراج )  
ثم زبيد ( وهم من حمير حسبما يدعون ) ثم شمر طوقم ( وهؤلاء اصلهم من  
عشيرة شمر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية  
سلمان باك والعزيزية ) ويليهم بيكت المتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي  
تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام ( ومن افخاذهم اخوة حبشة والحميس والرحمة  
والطمان والمزبار ) ... الخ

#### ٩ - طرق اللوامات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاول وسائر اجزاء اللوا سيرا  
متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الفراف اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك  
مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسير بين  
الكوت وقضاء الحلي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى  
الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار ينقلون بضائعهم على الحيوانات  
اقتصادا في النفقات .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

الحسيني لا الحسيني - و- ربيع الاول من افصح الكلام

١- في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شالا اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ، والصواب  
الحسيني لان الشالا اسماعيل يتصل نسبه بالامام موسى الكاظم ( ع ) ومنه بالامام  
الجسين بن علي ( ع ) .

٢ - في لغة العرب المحبوبة ( ٧ ، ٧٤٠ ) : في ربيع الاول هذا هو  
لافصح فالشهر مقدر وحنف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى  
( واسأل القرية ) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي